Hamida Muhammad Faraj FARAJ¹

**TEACHING ARABIC TO NON-NATIVE SPEAKERS BETWEEN
THE THEORY AND THE APPLICATION**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.31>

Research Article

Received:

21/01/2021

Accepted:

26/02/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The importance of this study lies in uncovering the best scientific methods and educational methods for teaching Arabic language, and what it provides to contribute the development of Arabic language teaching to non-Arabs, the importance lies in using the best and latest scientific methods in teaching Arabic in order to overcome difficulties. And removing obstacles by various means by facilitating the paths for those who want to strive to learn it, and familiarity with its methods and rules, while the aim was to describe linguistic activity through observation and coexistence, and to reveal the best methods of teaching Arabic to non-Arabs, and how to address the linguistic weakness of foreign students. Therefore, it is possible to reach a good educational program which, if applied, is expected to lead to good and positive results, by looking at previous experiences in teaching Arabic to non-Arabs (books - printed notes), and benefiting from experiences, successful experiences and useful exercises to avoid falling into miscellaneous mistakes. Therefore, one of the most important recommendations reached by the research is to identify and define linguistic difficulties, those difficulties that a foreign student faces when learning Arabic to develop an appropriate and purposeful educational program in which the educational material is presented in a correct and clear manner.

Key words: Education, Arabic, Native Speakers, Application, Theory, Language.

¹ Dr. , Libya, Hanan.mahmmed66@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-3622-9117>

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق

حميدة محمد فرج فرج²

الملخص

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن أفضل الطرق والأساليب العلمية والوسائل التعليمية لتعليم اللغة العربية، وما يقدمه من دراسة يمكن أن تساهم في تطوير تدريس اللغة العربية لغير العرب، كما تكمن هذه الأهمية في استخدام أفضل وأحدث الطرق العلمية في تعليم اللغة العربية في سبيل تذليل الصعاب، وإزالة العراقيل بشتى الوسائل بتسهيل الطرق أمام الراغبين بجد لتعلمها، والإلمام بأساليبها وقواعدها، في حين كان الهدف هو وصف النشاط اللغوي عن طريق الملاحظة والمعايشة، والكشف عن أفضل الطرق في تدريس اللغة العربية لغير العرب، والكيفية التي يتم بها معالجة الضعف اللغوي عند الطلبة الأجانب، من خلال اعداد برنامج تعليمي جيد وواضح يتوقع في حال تطبيقه أن يؤدي إلى نتائج طيبة ايجابية، والاطلاع على التجارب السابقة في تدريس اللغة العربية لغير العرب (كتب_مذكرات مطبوعة_دروس معملية)، والاستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة والتمرينات المفيدة لتفادي الوقوع في الأخطاء المتنوعة.

لذا فمن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث، هو التعرف على الصعوبات اللغوية والتعريف بها، تلك الصعوبات التي تواجه الدارس الأجنبي عند تعلمه اللغة العربية لوضع برنامج تعليمي مناسب هادف، تقدم فيه المادة التعليمية بطريقة صحيحة وواضحة.

الكلمات المفتاحية: تعليم، العربية، الناطقين، التطبيق، النظرية، اللغة.

المقدمة:

إن اللغة ظاهرة إنسانية، وحقيقية اجتماعية، ووسيلة من وسائل الاتصال والتفاهم بين الشعوب، ووسيل لتبادل الأفكار والعواطف والرؤى بين البشر، قادرة على الفعل والتفاعل، تربط الأجيال بعضها ببعض برابط قوي، وبهذا الرباط والاتصال ترقى الشعوب وتزدهر، فهي لغة عالمية بماضيها وحاضرها، والرغبة متزايدة في دراستها وتعلمها في أوساط المسلمين وغير المسلمين، من الراغبين في التعامل مع الأمة العربية؛ بدليل الجهد الكبير والواضح، والسعي على أشده بين المسلمين وغير العرب والأجانب لتعلم هذه اللغة منذ القرن السابع الميلادي، (يونس فتحي، 2003، ص 86)، ومن ثم كان حرص كل أمة على انتشار لغتها وثقافتها وتفعيل دورها داخليا وعالميا، وتعليم أبنائها لغات الأمم الأخرى، ليزداد التقارب والتفاهم وتوثيق أواصر التعاون، لتسهيل التعامل فيما بينهم، إلا أن تعليم اللغة العربية لغير أبنائها مختلف عن تعليمها للعرب، فمن الطبيعي إتقان العربي لغته العربية على أساس أنها اللغة الأم، التي يتحدث بها منذ تكوينه الأول، على خلاف الدارس غير الناطق باللغة العربية، فهو بحاجة إلى برنامج خاص يسير وفق طرق واضحة وسليمة؛ لتكون نتائجه مرضية، والتحصيل يكون إيجابياً، فالبحث يتناول كيفية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كلفة ثانية، بطريقة بسيطة وسهلة، كتعليم الأصوات العربية وحروفها وطريقة نطقها، والكتابة الصوتية، والاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة، كما يتناول البحث دور الوسائل التعليمية في تسهيل عملية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها كالوسائل السمعية، والوسائل البصرية، والوسائل السمعية والبصرية، والهدف هو تذليل الصعاب وإزالة العراقيل بشتى الطرق أمام لراغبين بجد في تعلم اللغة العربية كلفة ثانية، والإلمام بأساليبها وقواعدها.

تساؤلات البحث: قمت بزيارة خاصة الى "مدرسة جمعية الدعوة الإسلامية" لتعليم اللغة العربية لغير العرب، وللعديد من المراكز الخاصة بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحضرت بعض الدروس، فلاحظت الآتي:

- 1- مامدى الأخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها الدارس الأجنبي عند تعلمها للغة العربية من الناحية اللغوية والأسلوبية؟
- 2- مامدى الصعوبة الصوتية التي يلقاها في نطقه للأصوات، واستعمال مخارج الحروف استعمالاً مناسباً؟

² د. ، ليبيا، Hanan.mahmmed66@gmail.com

3- ما الأسباب في عدم قدرة المتعلم على فهم معاني المفردات، فيضطر الأستاذ إلى الترجمة، وهو ما قد يعوق الفهم الجيد؟

مشكلة البحث:

1. يواجه الكثير من الدارسين الأجانب في بداية تعلمهم اللغة العربية صعوبات جمة عند النطق الصوتي وذلك نتيجة الخلط بين أصوات الحروف؛ لعدم وجود مثل تلك الأصوات في لغاتهم؛ لهذا تكون صعوبة النطق بالنسبة إليهم، فتعوقهم في فهم المعنى، وفهم اللغة واستيعاب عباراتها وآدابها.
2. تكمن المشكلة في طريقة تعليم اللغة العربية لغير أهلها، فبدل أن تقدم لهم اللغة قدمت لهم قواعد اللغة، فاللغة لا تكتسب بكثرة القواعد فقط، وإنما بالممارسة والتدريب والتمرين.
3. عدم انتشار المصادر التي تعنى بتعليم اللغة العربية لغير العرب، التي تعدّ مصدراً مهماً في العملية التعليمية.
4. تأليف كتب تعليم اللغة العربية من خلال البيئة العربية؛ الأمر الذي يجعل غير الناطقين باللغة العربية أمام مشكلة قائمة، وهي وجود ألفاظ وعبارات غير معروفة لدى أهل هذه البلدان؛ لأنها لا توجد في بيئتهم.

أهمية البحث:

1. تتضح هذه الأهمية في الكشف عن أفضل الطرق والأساليب العلمية والوسائل التعليمية لتعليم اللغة العربية، وما يقدمه من دراسة يمكن أن تسهم في تطوير تدريس اللغة العربية لغير العرب.
2. استخدام أفضل وأحدث الطرق العلمية، في تعليم اللغة العربية في سبيل تذليل الصعاب، وإزالة العراقيل، بشتى الوسائل بتسهيل الطرق أمام الراغبين بجد لتعلمها، والإلمام بأساليبها وقواعدها.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:

1. وصف النشاط اللغوي عن طريق الملاحظة والمعايشة.
 2. الكشف عن أفضل الطرق في تدريس اللغة العربية لغير العرب، والكيفية التي يتم بها معالجة الضعف اللغوي عند الطلبة الأجانب؛ لذا يمكن الوصول إلى خطة بحث يتوقع في حال تطبيقها أن تؤدي إلى نتائج طيبة إيجابية.
 3. الاطلاع على التجارب السابقة في تدريس اللغة العربية لغير العرب [كتب - مذكرات مطبوعة]، للاستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة، والتمرينات المفيدة؛ لتفادي الوقوع في الأخطاء المتنوعة.
- أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي؛ باستخدام أدوات جمع البيانات الآتية: ملاحظة، المقابلة المباشرة لعينة البحث.

وقسمتُ البحث إلى: مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة تتضمن النتائج، ومقترحات.

المطلب الأول: الاتجاهات والنظريات المتبعة في تكوين مهارات تعلم اللغة العربية على أساس أنها لغة أجنبية.

- الاستماع والمحادثة: يعد الاستماع من الوسائل السمعية في تحسين الأداء اللغوي لدى الناطقين باللغة العربية وغير العربية؛ حيث إنه يلعب دوراً هاماً في عملية التعليم والتعلم على مَرَّ العصور، فالاستماع في برنامج تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مصحوباً باستخدام صوتيات مرفقة، تمكن الدارس من الاستماع إلى الحروف العربية؛ للتعرف على النطق الصحيح للحرف في حالاته المختلفة، فهو بمثابة الفنّ اللغوي التعليمي والتربوي "الذي يعطي فيه المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً؛ لما تلتقاه أذنه من الأصوات" (النعمي عبدالله، 1996، ص 10_12) كما تكمن أهمية الاستماع في استقبال المعارف والمعلومات المتنوعة؛ من خلال الدروس والموضوعات المطروحة داخل قاعات الدرس، التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأُسئلة والأجوبة والمناقشات والمحاضرات، فجّلها مواقف تعليمية، يكسب من خلاله الدارس المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه يكسب المهارات الأخرى للغة، كلاًماً وقراءةً وكتابةً (ابراهيم عبد العليم، 1968، ص 70) بذلك تنمو قدرته على المحادثة أو التحدث، الذي يهدف من خلاله إلى تنمية قدرة الدارس على المبادرة والمبادرة بالتحدث، كما أنه يهدف إل تنمية قدرته اللغوية؛ بأن يكون لدى الدارس رصيد لغوي من الكلمات والتراكيب، وهذا يعتمد على المدرس بأن يلفت أنظار الدارسين إلى الكلمات الجديدة، ولتفهم معناها من خلال شرحها؛ ليتمكن من المحادثة بالشكل المطلوب، وتدريبهم على الاتصال بغيرهم من الناطقين بالعربية، (طاهر محمود وآخرون، 1981، ص 117)

القراءة والكتابة: القراءة عملية إدراكية بصرية، تعتمد على ترجمة رموز اصطلاحية مكتوبة، إلى ألفاظ، أو كلمات ينطق بها المتعلم، وتأتي الكتابة على عكس القراءة، فهي صناعة آلية تعبر عن ألفاظ برموز مكتوبة، فالرابطة بين القراءة والكتابة تلك الرموز الخطية الاصطلاحية، التي نسميها حروفاً وحركات، متى تعرّفا لمتعلم على هذه الرموز، وعرف مدلولاتها الصوتية، وأشكالها الخطية؛ تمكن من القراءة والكتابة، (شحاته حسن، ص 115)، فالقراءة والكتابة عمليتان متكاملتان،

السامع, (القمطاطي محمد, 2003 .ص 16)، فقد اتخذ الإنسان هذه الأصوات منذ آلاف السنين بمثابة وسط تنتقل خلاله الأفكار والأحاسيس، وكل مايجول في الذهن والخاطر، فيترجم عن طريق الصورة الذهنية؛ لأن لكل كلمة صورة ذهنية معينة، فاللغات مليئة بالكلمات التي تقتصر-وظيفتها على الربط في الجمل والعبارات كالحروف والأدوات، التي لاتفيد معنى في ذاتها، فاللغة العربية تميزت عن لغات العالم في أصواتها وحروفها، فهي تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات؛ حيث تتوزع مخارج الحروف بين الشفتين إلى أقصى-الحلق؛ مع تنوع المخارج وتعدددها، البالغة ستة عشر-مخرجاً, (الخفاجي ابن سنان, 1982 . ص 19)؛ من الجوف والحلق إلى اللسان ومايجاوره، إلى الشفتين، إلى الخيشوم، توزيعاً عادلاً، لا لبس فيه، ولا تكرار؛ لأن مخارجها تامة، وأكثر اعتمادها على تقسيم الحروف؛ بحسب موقعها من أجهزة النطق، فلاتجتمع الزاي مع الظاء، ولا الجيم مع القاف، ولا الحاء مع الهاء، فمن خصائص العربية السهولة في تعلمها، كل صوت في العربية يعبر عنه برمز واحد، أو حرف واحد؛ بخلاف الإنجليزية، فقد استغنت العربية عن تمثيل الحرف الواحد بحرفين مشتبهين، أو متلاصقين، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية في كتابة (الثاء والذال والشين وغيرها من الحروف الأخرى)، مثلاً التي تعبر عن حرفي (TH) عن الثاء تارة، وعن الذال أخرى، وتعبر عن الشين بحرفي (SH) " وإن أية لغة لم تتحرر منها المخارج بحروفها كما تحررت في لغة الضاد؛ فليس في لغة الضاد حرف ملتبس بين مخرجين، ولا مخرج ملتبس بين حرفين " (العقاد عباس, 2013 .ص 26)

فتعليم الكلام يأتي في المرتبة الأولى من تعليم الكتابة، فالكلام هو الذي يمثل اللغة خير تمثيل؛ إذ يبرز الجوانب الصوتية، ويوضح طريقة النطق الصحيح بكل جوانبه المختلفة، فتعليم النطق للدارس الأجنبي هو البداية الصحيحة للتعليم الصحيح، فالأصوات ماهي إلا رموز للأفكار والخواطر، تنتظم، فتتألف منها الكلمات، ثم الجمل والعبارات.

1- الأصوات وطريقة نطقها: الصوت مهارة لغوية تتطلب من الدارس الانتباه والتركيز على مايسمعه؛ محاولاً فهمه والتفاعل معه؛ لتنمية قدرته المهارية في السمع، التي تمكنه من تحديد موضع نطق الصوت، ومايتصف به من صفات، فالدارس الأجنبي في بداية تعلمه للغة، يواجه صعوبات جمة في نطق بعض أصوات اللغة العربية المختلفة، غير الموجودة في لغته الأم؛ مما يؤدي إلى اختلاط الدلالات اللغوية، أو ضياع المعنى، فيحتاج إلى تدريبات صوتية مختلفة؛ حتى يتعود على تلك الأصوات استماعاً، ونطقاً، ثم كتابة؛ بعد تعرفه على صوت كل حرف؛ سواء أكان متصلاً أم منفصلاً, (ساري حسنه , ص 32)، وهذا يتطلب وعي المعلم بالكيفية التي تتم بها العملية التعليمية، وقيامه بتدريبات التعرف، التي تشتمل على إيراد مجموعة من الكلمات، تحتوي على الصوت المراد التعرف عليه، ويتاح للدارس سماعه عدة مرات؛ حتى يتمكن من نطقه نطقاً صحيحاً، وهذا يخضع الدارس للتدريب على التمييز السمعي للأصوات العربية تدريباً مكثفاً؛ ليدرك الاختلاف بين لغته واللغة العربية، ويميز بين الأصوات العربية المتشابهة، كالتمييز بين الحاء والهاء، والقاف والكاف، والتاء والطاء، والهمزة والعين، من خلال تدريبه على إحداث الربط بين الصوت والرمز المكتوب، كأن يقوم المعلم مثلاً بتدريب الدارس على نطق صوت السين، فيعتمد على أسهل الطرق وأيسرها للتعلم، كالإشارة مثلاً والصور وغيرها من الطرق السهلة والبسيطة، ثم يقوم ببيان مخرج النطق لحرف السين، وطريقة نطقه وصفته، وأجزاء الفم المشتركة في إخراج هذا الحرف، كاللسان والأسنان وسقف الحلق والشفة العليا والشفة السفلى, (انيس ابراهيم , 1987. ص 16_19)، كما عليه أن يقارن بين مخرج السين مع صوت آخر، مقارب له في النطق، وهو صوت الصاد، ك(سيف وصيف)، و(سفر وصفر)، و(ساد وصاد)، و(سالح وصالح)، يعرض الصوت في ثنائيات صغرى؛ حتى يتم التركيز السمعي على موضوع الصوت المطلوب التدريب عليه؛ مع تكرار نطق الصوت، وإخراجه بالصورة الصحيحة؛ ليتمكن الدارس من التمييز بين الصوتين: الصوت الجديد في العربية، والصوت الجديد الذي يتداخل معه في لغته الأم، ونطقه بالصورة الصحيحة قريب من جودة أهل اللغة , (عبد الله_والصديق وعمر وآخرون , 2006).

وقد عمد علماء اللغة على تقسيم الاصوات اللغوية الى قسمين هما:-

1. الاصوات الصامتة (الساكنة)، كالباء والكاف والميم.

صوت الباء (ب) : وهو من الأصوات الشفوية، فعند النطق بهذا الصوت تلتقي الشفتان التقاء محكماً، تبقىان فيه لمدة وجيزة، مما يؤدي إلى انحباس الهواء الخارج من الرئتين خلفهما، ثم تتفتح الشفتان تحت الضغط فيحدث انفجار مسموع مصحوب بذبذبة في الوترين الصوتيين فيصدر صوت الباء، إذا فالباء صوت شفوي ثنائي انفجاري مجهور.

صوت الكاف (ك) : للنطق بصوت الكاف يرتفع مؤخر اللسان حتى يلتصق بالحنك اللين (الطبقة) التصاقاً محكماً، فيحتجز الهواء مدة وجيزة ثم ينطلق الهواء إلى الخارج محدثاً انفجاراً مسموعاً لايتذبذب معه الوتران الصوتيان، وبانفراج العضوين ينتج صوت (ك)، فالكاف إذا صوت حنكي لين انفجاري مهموس.

صوت الميم (م) : يعتمد صوت الميم في نطقه على الشفتين، وفيه تتطبق الشفتان العليا والسفلى انطباقاً محكماً، فيمنع تسرب الهواء من الفم ثم تهبط اللهاة إلى أسفل لتفتح مجرى الهواء الأنفي يسمح بتسرب الهواء خلال الحلق الأنفي إلى التجويف الأنفي فيتذبذب معه الوتران الصوتيان، فينتج صوت (م)، فالميم صوت شفوي ثنائي أنفي مجهور.

2. الاصوات الصائته:- والتي تعرف في التراث العربي اللغوي بالحركات وتضم الفتحة المحضة (القصيرة والطويلة)، والضمّة (القصيرة والطويلة)، والكسرة (القصيرة والطويلة).

3- الضمة المحضة (القصيرة والطويلة) :

لنطق هذا الصائت وضع الشفتين يكون كامل الاستدارة مع ارتفاع جسم

اللسان نحو الأعلى، بحيث تكون أعلى نقطة فيه في مؤخرة الفم، وقريبة من نهاية الحنك الصلب (الغار) وبداية الحنك اللين (الطبق)، وبذلك يمكن وصفه بأنه صائت خلفي مرتفع مدور الشفتين، وتسمى الضمة قصيرة كما في (نُ) من كلمة (نُصر)، أو الطويلة وهي المسمّاة بواو المد كما في (نو) من كلمة (نوصر).

وقد ذهب علماء التجويد إلى تقدير طول المد

الطبيعي في نحو (را)، (ري) و(رو) بحركتين

والحركة كقبض الأصبع أو بسطه، فالألف فتحة طويلة، ومقدارها حركتان وياء

المد كسرة طويلة ومقدارها حركتان.

وواو المد ضمة طويلة، ومقدارها حركتان، كما تمثّلها القواعد الثلاث التالية:

أ - فتحة + فتحة = فتحة طويلة (الألف) .

ب - كسرة + كسرة = كسرة طويلة (ياء المد) .

ج - ضمة + ضمة = ضمة طويلة (واو المد) .

4- الفتحة المحضة (القصيرة والطويلة) :

عند النطق بالصوت تكون الشفتان مفتوحتين، والمجرى

الصوتي مفتوحاً أيضاً، وتكون أعلى نقطة في اللسان

أمامية أقرب إلى قاع الفم منها باتجاه الحنك الصلب

(الغار)، ولذلك يمكن وصفه بأنه صوت صائت أمامي

منخفض واسع، وتسمى الفتحة القصيرة في نحو (نَ)

من كلمة (نصر)، أو طويلة، وتسمى الألف كما في (نا)

من كلمة (ناصر)، و(كاتب)، وقد ترجع أعلى نقطة في

اللسان إلى الخلف بدلاً من الأمام، فينتج أعلى الفتحة كما في فتحة القاف من كلمة

(قول)، وألف (قال)، وذلك بتأثير صوت الاستعلاء (القاف).

2- الكتابة الصوتية : هي تسجيل الأصوات الكلامية تسجيلاً كتابياً لاليس فيه ولاغموض؛ من خلال تخصيص الحرف، وتسجيله في ما يسمى بـ (الرمز الكتابي) الذي بدوره يكون نظاماً صالحاً، يسجل من خلاله أصوات أية لغة من اللغات برموزها تسجيلاً دقيقاً، (سعران محمود، 1997. ص 96_97)

فالدارس الأجنبي حين تعلّم اللغة العربية يدرك الصعوبة التي ستواجهه في كتابة الكلمات والجمل؛ بدليل ما نلاحظه عند نطقه بصوت القاف؛ فالقاف في العربية تندرج تحته العديد من الأصوات المختلفة في المخارج إلى حدّ ما؛ إذ القاف الموجودة في كلمة (قنفذ) - مثلاً - تختلف من حيث النطق والمخرج عن القاف الموجود في كلمة (قال)؛ على الرغم من اختلاف الصفة يطلق عليها صوت القاف، كذلك الفتحة التالية في كلمة (سفير) مختلفة عن صوت الفتحة التالية في

صوت (صغير)، وهذا بدوره يسبب مشكلة كبيرة للدارس الأجنبي؛ كونه عاجزاً على معرفة الأصوات العربية التي تتطلب نطقها وتمييزها بالصورة الصحيحة، مع الخطأ المتكرر فينطق الأصوات؛ بالأخص الذي يعتمد اعتماداً كلياً على الكتابة العربية، فللمرّز الكتابي في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها عدة معاني (المصدر نفسه، ص 51)، (إما أن يكون دالاً على حرف، فتكون الكتابة تشكيلية، وإما أن تكون بصورة عامة وحدة كتابية، فتسمى الكتابة كتابة صوتية، وهذا يتطلب نظاماً هجائياً يضعه الدارس؛ بحيث يجعل لكل صوت ينطق به المتكلم رمزاً كتابياً خاصاً به، ومثل هذه الدراسة تحتاج إلى التدريب من الباحث نفسه، وعلى من وقعت عليهم الدراسة، كأن يعرف الدارس أشكالاً لحروف المختلفة الحرف في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها؛ متصلاً مع غيره من الحروف، أو منفصلاً، كما يوضح كل حرف من الحروف مع الحركات: الفتحة والضمة والكسرة؛ حتى تكون الكلمات سهلة، ومفهومة لدى الدارس، فكلما اكتمل تدريب الكاتب تمكن من تسجيل الظواهر الصوتية التي يلحظها تسجيلاً صحيحاً، فالهدف من الكتابة الصوتية هو تسجيل كيفية نطق الدارس للصوت اللغوي، وتخصيص لكل صوت رمزاً خاصاً به، يحدده الباحث من ملاحظته، ووصفه للعضو الذي يستخدم هذا الرمز). (ابن سينا، 1987، ص 10 - واستخدام الأنترنت لتعليم العربية لغير الناطقين بها، 2006)

المطلب الثالث - المصنفات الليبية في تعليم العربية لغير أبنائها بين الوصف والنقد :

قد أبنت ثمرة الاهتمام المتزايد بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومن الإثمار العلمي الذي كان نتاج الإقبال المتزايد على دراسة الأجانب للعربية، والذي كان حافزاً قوياً، وتشجيعاً للتأليف والنشر، فألفت الكتب تبادلاً للخبرة، فالمقام لا يسع لعرض كل الكتب التي ألفت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وسأكتفي بعرض بعض منها.

■ أولاً - المصنفات المعدة من جامعة طرابلس :

❖ العربية لغير العرب، أحمد سمير ببيرس، وعبدالله سويد، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، الطبعة الثانية 1984 م. وفي هذا الكتاب لاحظت الآتي:

- سار مؤلفاً هذا الكتاب على منهج قويم؛ حيث طبّق فيه الطريقة القياسية، ثم إلحاقها بالطريقة الاستقرائية في التطبيق، وقد مارس المؤلفان، وتمرسا في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، فتضاف بذلك خبرة جديدة ليهما، وهي خبرة عملية؛ بالإضافة إلى خبرتهما النظرية.
- إنّ الطريقة التي شرعاً بها التقديم لموضوع الدروس كانت شيقة؛ حيث استهل المؤلفان كتابهما بإعطاء الدارسين كلمات تدور على الألسن، وهي تشكل قائمة من الكلمات، تتكون من أربع وثمانين كلمة، دائرة على الألسن، ثم أقحم الدارسون في معرفة الحروف، وطريقة رسمها؛ للوقوف على معرفة نطق كل حرف، وما يميّز به هذا النطق لكل حرف، مثل: الثاء - الجيم - الزاء... إلخ؛ للوقوف على نطق هذا الحرف إذا كان في أول الكلمة، مثل: ثعلب، وإذا كان الحرف في وسط الكلمة، مثل: بعث، وإذا كان الحرف في آخر الكلمة، مثل: ثلث، كما عمد مؤلفا الكتاب على وضع تصور وافي في تعليم الحركات؛ للوقوف على الحركات القصيرة، والحركات الطويلة، وبعد فهم الدارسين لرسم الحروف انتقل إلى التطبيقات؛ ليقف الطالب بنفسه على الحركات الطويلة والقصيرة.
- الكتاب يعتمد على أسلوب المشافهة؛ تدريباً للدارس على المحادثة، وأما الأعمال التحريرية فتأتي لاحقاً، حيث يتم تدريب الدارس على المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث؛ في صورة كلمات، أولاً امرأة، امرأتان، وواحد، واثنان، وهذا رجل، وهذان رجلان؛ ليتعرف الدارس على المفردة خارج التركيب كلمة واحدة، ثم يتعرف على الكلمة داخل الجملة، وبعدها نعزف الدارس على تركيب الجمل، فيبدأ الدارس بعد ذلك - كما جاء في كتاب (العربية لغير العرب) في عملية تركيب السؤال، ثم الإجابة عنه، مثل: ما اسمك؟ كم عمرك؟ لماذا ذهبت إلى المدرسة؟ هل تحبّ عمل الخير؟ بعد ذلك تأتي الإجابة: اسمي أحمد، عمري عشرون سنة، أذهب إلى المدرسة؛ طلباً للعلم، نعم: أحبّ عمل الخير.
- دخل المؤلفان بعد تأكدهما من أنّ الدارس قد ملك رصيذاً من المفردات؛ مع استطاعته تحليلها، وتركيبها في جمل، دخلاً إلى الإعراب الميسر، مثل: إن التربة ممتلئة بالماء.
- وقد عرف الدارس الأسماء والأفعال والحروف، ويستطيع بسهولة تمييز كل نوع، وملك رصيذاً كبيراً من المفردات، التي من خلالها تكوين جمل وفق قواعد تعلمها.
- وأخيراً فإنّ الكتاب يمثل خبرة وقدرة مساهمة؛ لو أحسن المدرس الطريقة الناجحة والناجعة في تدريسه؛ لحقق الكتاب غرضه، وهذا مثال ينطلق منه الدارس إلى معرفة نفسه، أولاً تطرح أسئلة يجاب عنها ثم يتم تدريس الدارس على الأسئلة والاجابة نقول مثلاً: ماهذا؟ إشارة إلى الصدر، فيجيب الدارس هذا صدر، ثم نقول: هذا صدر، ضع سؤالاً حوله فيقول ماهذا؟ لأنه تدرب عليه. والكتاب يعتمد كثيراً على أسلوب المشافهة تدريباً للدارس على المحادثة والأعمال التحريرية تأتي لاحقاً.

ثانيا - المصنفات المعدة من كلية الدعوة الإسلامية :

- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الثانية، سنة 1401 هـ / 1992م، تأليف الأستاذ: عبد اللطيف الشويرف، وراجعها لأساتذة: عبدالله الكيش، وعبد الحميد الهرامة، ومختار ديرة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس الغرب، الطبعة الأولى 1426 هـ / 1997م.
- راعي المؤلف، والأساتذة المراجعون؛ في تأليف السلسلة الثالثة في تعليم اللغة العربية للأجانب اختيارهم للمواضيع السهلة والبسيطة، التي تخدم الدارس، والمناسبة لمستواه العمري والثقافي؛ مع مراعاة التوقيت الزمني الكافي للتعلم.
- حرص المؤلف في كتابه على تنمية المهارات الأربع: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة عامة)؛ مع التأكيد على مهاراتي: (القراءة والتحدث).
- اتباع الطريقة التركيبية في تدريس اللغة، وعرض المواضيع ذات المضامين الحيّة، والهادفة التي لها علاقة بالواقع العربي: (الديني، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، والأخلاقي)، التي تخدم لدارس من ناحية التذوق الجمالي للموضوع، والقدرة على التحليل، واستخلاص المعاني والتراكيب، واكتساب ثروة لغوية هائلة؛ دون الدخول في الشروح النحوية، والمصطلحات المعقدة لفهم الطالب، والمربكة له.
- اتبع المؤلف، ومعه الأساتذة المراجعون؛ أثناء الدروس المختارة منهجية التركيز على التدريبات وتنوعها، ولم يهملوا جانب المناقشات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدرس؛ لأنها في الحقيقة اختبار، يعرف من خلالها الأستاذ مدى إلمام الطالب الدارس بالموضوع المقروء، ومدى قدرته على الاستيعاب والفهم؛ فالهدف هو إتقان القراءة، وتفهم المعنى، وإثراء فكره، ولغته.

- اذن هذه جهود جبارة متلاحمة لأساتذة أجلاء متخصصين، كان دافعهم غيرتهم على العربية، وحبهم لها، فأخلصوا في سعيهم، أملين لعملهم النفع والانتفاع، يحذوهم أمل ترسيخ العربية في كافة الأرجاء؛ لتكون لغة العلم والثقافة، كما أنها لغة الدين قبل.

ثالثا - المصنفات المعدة من جمعية الدعوة الإسلامية :

- اللغة العربية لغير الناطقين بها، تأليف الأستاذة عبد اللطيف أحمد الشويرف، ورجب الهادي ضياف، ومحمد خليفة الأسود، ومسعود عبد الله الوازني، ونوري علي شرينة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس الغرب. الجزء الأول / الطبعة الأولى - سنة 1426 م.
- الجزء الثاني / الطبعة الثانية - سنة 1428 م.
- الجزء الثالث / الطبعة الثانية - سنة 1428 م.
- راعي المؤلفون في تأليف هذه السلسلة الاستفادة من محاسن الطرق التعليمية التي ثبت نجاحها، كما راعوا العمر الزمني للمتعلم؛ بحيث يتماشى مع النواحي العقلية والثقافية، وأكدوا على أن العربية ثرية وغنية، لاتؤتي ثمارها إلا من خلال ذاتها.
- أتبع المؤلفون كل نص من النصوص المختارة تدريبات متنوعة، تخدم مهارات النطق والقراءة والفهم والكتابة والاستعمال اللغوي.
- تم تخصيص مساحة واسعة في كل جزء من الأجزاء الثلاثة للحوار والمحادثة؛ ليتدربا لطالب على هذا النشاط الحيوي، فيواجه مقتضيات الحياة العربية، وهو قادر على فهم ما يسمع، والتعبير عما يريد، ويحسن به.
- اختيار الألفاظ المناسبة لاحتياجات الدارس؛ مع مراعاة السهولة، والابتعاد عن الكلمات ذات النطق الصعب.
- انتقاء الجمل والتراكيب المناسبة، والأسلوب الجلي الطلي المباشر.
- شرح ماهو ضروري للشرح والتبسيط؛ تأكيداً للفهم، وتثبيتاً للمعنى.
- ضمن المؤلفون الجزء الثالث من هذه السلسلة إلى جانب الاستعمالات اللغوية بعض القواعد الإملائية والنحوية بشكل سهل وميسور.
- روعي التسلسل المنطقي والمعرفي بين الأجزاء الثلاثة، وتوضح صورة المفردات المختارة؛ بحيث كان كل جزء فيها متصلاً بما قبله، وموصولاً بما بعده.
- إنها سلسلة من المؤلفات قد أضاءت - بحق - شمعة على طريق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهي تتمتع بعدة صفات تؤهلها للبقاء والاستمرار في أداء مهمتها، فهي تمتاز - كما أسفلت - بالغة والقوة والمرونة والوضوح، وهي قابلة لتطور الحياة، فقد قاومت من صروفا لدهر، وخصومة الأعداء مالم تقاومه أية لغة؛ مما يدل على أن اللغة العربية تتمتع بحيوية عظيمة.

الخاتمة:-

- من خلال الدراسة لاحظت الباحثة، والقارئ المتمكن في هذه الورقة الآتي:
1. اللغة العربية ذات تراث حضاري عريق، وهي لغة حية صالحة لكل زمان ومكان.
 2. الفقر الشديد في معارف الطلاب المتعلقة بالتراث.
 3. للغة مهارات هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، فيجب تقديم كل مهارة بجزئياتها، مرتبة من البسيط إلى المعقد.

التوصيات:

- من خلال الاطلاع على المصنفات السابقة المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أوصي وأنبه على الآتي:
1. يجب على معلم اللغة أن يسأل طلابه عما يعرفونه عن اللغة العربية : (أصواتها، تراكيبها، ومفرداتها)، وأوجه الشبه والاختلاف بين اللغة العربية ولغتهم الأم.
 2. يجب أن يعرف الطالب أهداف تعليم اللغة العربية، والمهارات التي اكتسبها، وتقديم المعلومات اللغوية في مواقف حية، وليس تقديمها أصواتاً وكلمات وتراكيب لا معنى.
 3. على الأساتذة تعريف الطالب بأهداف تعليم اللغة العربية، والمهارات التي اكتسبها.

4. التعرف على الصعوبات اللغوية والتعريف بها؛ تلك الصعوبات التي تواجه الدارس الأجنبي عند تعلمه العربية؛ لوضع برنامج تعليمي مناسب هادف، تقدم فيه المادة التعليمية بطريقة صحيحة وواضحة.
5. على المعلم أن يضع في اعتباره أن العربية تبدأ من اليمين إلى اليسار؛ بخلاف اللغات الأخرى.
6. يجب استعمال الفصحى في التدريس من قبل الأساتذة، واستبعاد واستهجان أية تراكيب عامية، أو ألفاظ سوقية.
7. تقديم المقترحات - والأولى أن يكون الاقتراح صادرا من المعلم - الجاد في مجال تطوير العمل في برنامج تعليم اللغة العربية.

المصادر والمراجع:-

- ابراهيم، عبد العليم . (1387هـ-1968م) . الموجه الفني لمدرس اللغة العربية . القاهرة : دار المعارف، الطبعة السادسة.
ابن سينا، أبو علي الحسين، (1398هـ-1978م) أسباب حدوث الحرف، راجعه وقدم له، طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- أنيس، ابراهيم . (1987 م) . الأصوات اللغوية القاهرة : مكتبة الأنجلو المصر
بوردين، جلوريان وأخرون، أساسيات علم الكلام، ترجمة محي الدين حميدة، حلب: دار الشوق العربي، دون طبعة، دون تاريخ.
- حاتم، عماد. (1391هـ-1982م). في فقه اللغة وتاريخ الكتابة، طرابلس، ليبيا، منشورات: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان.
- الخفاجي، ابن سنان . (1402هـ-1982م) . سر الفصاحة . بيروت : طبع ونشر دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى.
رشدي، محمود طاهر وآخرون . (1981 م) . طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. القاهرة : دارالمعرفة
- السعران، محمود . (1417هـ-1997 م) . علم اللغة (مقدمة القارئ الغربي) . دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية.
سويد، عبد الله (2001م) أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الاصوات الحديث، بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية، الطبعة الثانية.
- شحاتة، حسن . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . الناشر ، الدار المصرية اللبنانية.
العقاد ، عباس محمود . (2013 م) . أشاتات مجتمعات في اللغة والأدب . القاهرة : طبع ونشر، مؤسسة هنداوي .
فتندريس، محمد صالح سمك . (1969 م) . اللغة العربية والتربية الدينية . القاهرة : مكتبة الأنجلو ، المصرية الطبعة الثالثة.
- القماطي، محمد منصف، (2003م)، الاصوات ووظائفها، طرابلس، ليبيا: منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية.
مدكور، علي أحمد. (1411هـ-1991م) . تدريس فنون اللغة العربية . مكتبة الفلاح ، الطبعة الثانية.
معروف، نايف. (1405 هـ-1985 م) . خصائص العربية وطرق تدريسها . دار النفائس، الطبعة الأولى .
النعمي، عبد الله الأمين . (1996 م) . طرق تدريس اللغة العربية، طرابلس الغرب : طبع ونشر، دار الكتاب والشركة العامة للورق والطباعة ، الطبعة الأولى .
- يونس، فتحي علي . (2003 م) . المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من (النظرية إلى التطبيق) . القاهرة : مكتبة وهبة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

الدوريات:

- استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . (2006 م) . ندوة الوجه العالمي بجامعة الملك سعود ، الرياض .
- ساري . حسنة ، تدريس أصوات اللغة العربية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأمام بنجوال الإسلامية ، اندونيسيا.
عبد الله . الصديق ، عمر . وآخرون . (2006 م) . اختبارات مهارات اللغة . منشورات جامعة السودان المفتوحة ، الخرطوم .